

ثالثا : نشاطه العلمى

أ - شيوخه

وأقصد بهم أولئك العلماء الذين لازمهم ابن سلام فأطال ، وأخذ عنهم فأكثر ، فظهر فيه أثر واضح من آثارهم من السهل الإشارة إليه .

ولا أستطيع أن ألتزم بالوقوف عند كل من أخذ عنهم ابن سلام ، فقد أخذ عن عدد غفير ، وكثرة عددهم تحول دون الهدف ، وكيف لى أن أعرف مدى صلته بهم؟ وهل هى صلة تأثير وتأثر أم هى علاقة عابرة استغرقت رواية خبر أو خبرين؟ ولكنى أستطيع أن أشير عن قرب الى أفراد معينين توافرت فيهم بعض معالم الأستاذية ، وقد أحصيت كل الأسانيد التى وجدته يأخذ بها عن شيوخه ، ووضعت أمام كل شيخ نقطة تمثل خيرا أعطاه لابن سلام ، وحينما انتهيت وحاولت أن أطبق الفكرة على تلاميذه وجدت أن العدد يختلف ، إذ أخذ هو عن شيوخه كثيرا ، وتفرد بأخبار عديدة من غير سند ، ولذا حصرت نفسى فى ٢٩٠ خيرا^(١) ، تشكل حالين إحداهما أخبار أخذها ابن سلام عن أساتذته ونقلها عنه تلاميذه ، والأخرى أخبار منه فقط ونقلها عنه تلاميذه ، فالمائتان وتسعون خيرا توافر فيها وجود الشيوخ وابن سلام والتلاميذ ، فأصبحت نموذجا صالحا للأخذ به لمعرفة عدد الأخبار التى أخذها عن كل شيخ ، ومقدار أهمية هذا الشيخ له من الناحية التعليمية وفى الوقت نفسه نستطيع أن نعرف عن طريقها تلاميذه فكانت النتيجة :

(١) هذه الأخبار استقيتها أولا من كتاب الطبقات لابن سلام ثم استعنت بكتاب الأغاني فوجدت خمسة وأربعين ومائتين (٢٤٥) خيرا منها مائة وخمسة وثلاثون خيرا (١٣٥) فى كتاب الطبقات ، فحذفتها وتبقى اثنان وعشرون ومائة خيرا (١٢٢) غير موجودة فى الطبقات منها خبر مكرر وهو الخبر الذى ورد فى ٣٩/١ و ١٢٧/٩ والأجزاء الستة عشر الأولى من الاغانى - طبعة وزارة الإرشاد القومى والأجزاء ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، طبعة ساسى .

وهذه أرقام الأخبار التى فى الاغانى وفى غيره من الكتب ولا توجد فى الطبقات الاغانى : ط وزارة الثقافة والإرشاد :

الجزء الأول : ٤٠ - ٦٦ - ٧١ - ٨٢ - ٢٦٥ - ٢٩٤ - خيران ٣١٠ - ٣١٤ =